الثورة
الجمعة 5 ربيع الثاني 1434هـ 15 فبراير 2013م العدد (17620)

الإعلام .. وصنع الثقافة «السالبة»

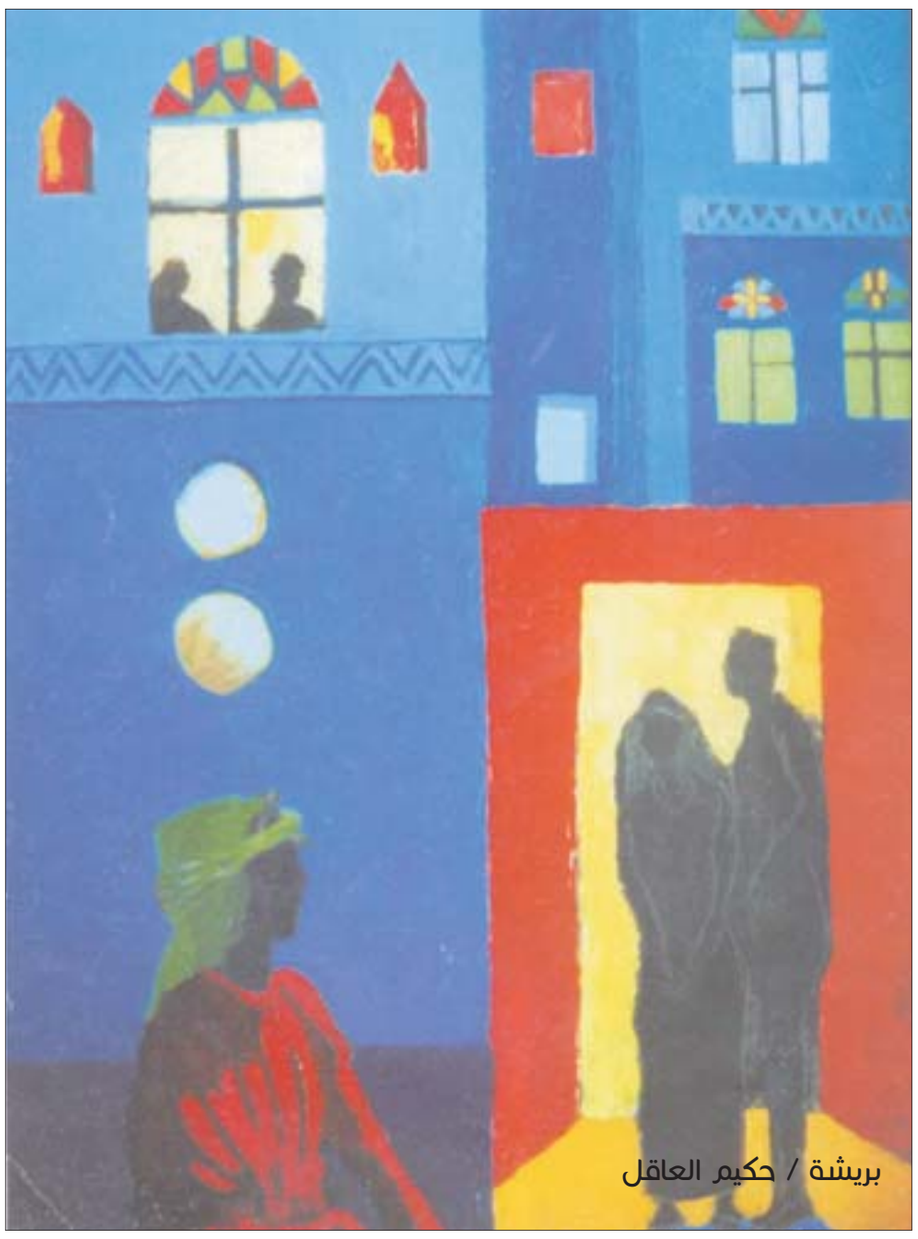
بريشة / حكيم العاقل

أعرف أننا نتعلم الكثير من وسائل الإعلام وخاصة وقد أصبحنا في العالم الرقمي الذي يمكن الفرد من الوصول إلى الكثير من المعلومات الفكرية والاقتصادية والعلمية وحتى السياسية والعسكرية بجهد وتكلفة أقل. ولكنني بصدق أعتقد بخطورتها العالية على ثقافتنا وعقولنا وبالتالي طرق تفكيرنا وممارساتنا، أصبحت وسائل الإعلام كمدفعية لا تخطئ هدفها نحو أدمغتنا وأصبحنا عبارة عن مجرد رجال آليين تتحرك بحسب ما تصوبه تلك المدافع الفضية والكرستالية والورقية باثة فينا الأوامر والنواهي ونحن نردد بعدها إما كلاما أو ممارسةً وكأن ما تقوله قانون يجب أن يتم تنفيذه. متناسين أن من صاغوه قد تكون نواياهم إما سياسية أو طائفية أو تعصبية وأكثرها ترويجية تجارية غرضها المال والفائدة. أعرف بأن هناك كثيرون سيصيحون في وجهي ويقولون: "نحن عقلاء وهل تعتبرنا لا نفهم ما يقولون وما يجب أن نفعل؟". سيكون الرد غير مجدي مهما حاولنا مرارا أن نشرح لأن المعطيات قد أصبحت مدمجة مع ثقافتنا واعتبرنا أننا عندما نتبع فئة معينة اقتنعنا بها سابقا فهي الأنسب ولا داعي لضرب الأمثلة في هذا الجانب ولكن أنا لا أتكلم عن أشياء متعلقة بالفساد الأخلاقي أو دخول عادات وتقاليد غربية مخالفة لعاداتنا وتقاليدنا وأشياء من هذا القبيل فقط، ولكن ما أعنيه في هذا المقال المختصر هو سلبية كافة قنوات الإعلام دوليا وإقليميا ومحليا. حتى وإن اتهمني الإعلاميون بالمبالغة أو قد يقول الكثير منهم أنهم ينشروا ما يجب أن يتم نشره لتوعية المجتمعات وتثقيفها وإيضاح المعايير العالمية للأدب والثقافية والفكر والسياسة ...الخ، ولكن كان يجب أن يسألوا أنفسهم عن من وضع تلك المعايير ولماذا؟ أليس هناك أجندات خاصة لكل قناة تلفزيونية أو محطة إذاعية تحدد ما يمكن نشره؟ ألا يوجد سياسات تمنع الصحف من نشر ما لا يتماشى مع سياسة الصحيفة ؟ والسؤال الأكثر أهمية لماذا تختلف المخرجات لكل وسيلة عن مثيلتها رغم تطرقهم لنفس الخبر ونفس الصورة أحيانا ؟ أعني هنا ما سبب اختلاف ما نراه في وسيلة عن أخرى؟! المقصود ليس التقليل من أهمية وسائل الإعلام لما تقدمه من خدمات إيجابية جليلة في عملية التثقيف ولكني أحاول أن أوجه كلامي إلى كافة شرائح المجتمع وأرى أنه لا بد من محاولة التفكير وقراءة وتنقيح ما يصلهم عن طريق وسائل الإعلام، هذا لسبب بسيط هو أن الثقافة بمكوناتها المعقدة من أدب وتراث ومعالم وهوية أصبحت ملامحها تتغير بشكل غريب عن اليمن ... ليس الإعلام السبب الوحيد لهذا ولكنه أقوى وأسرع الطرق!

خالد القزحي

أهم وظائف الإعلام هو التأثير وهناك العديد من النظريات الخاصة بتحليل الإعلام وأدواره كالتأثير والتشبع وصنع الرأي .....الخ، و معظم ما قرأته يشير إلى أن الإعلام ليس نزيها بالحد الذي كنت أعتقد ما دام هو من يصنع الرأي في أوساط المجتمع سواءً كان ذلك الرأي صحيحا أم لا، وكذلك هو من يصنع ويلمع الكثير من الشخصيات السياسية والأدبية والفنية والدينية وغيرها. الأحداث الماضية في البلدان العربية حركتها وسائل الإعلام وأثارتها وسائل الإعلام. إذن لا يجب ان نستغرب عند القول بأنه هو أيضا من يحشونا بالمعلومات ويصيغ الهوية ويحدد وينحت ملامح الثقافة حتى على مستوى الإعلانات الصغيرة التي تتخلل المشاهد والصفحات والتي أثرها أقوى وأكثر إهانة للعقل البشري. الإعلان يعاملنا كأطفال مثلا أو كحمقى ليرينا أننا إن لم نستخدم هذا المنتج أو ذاك سيكون عندنا نقص وخاصة إن استخدام خيالاً جميلاً وموسيقى هادئة وأدخل المشاهد في عالم قد يستهويه والنتيجة هي تفضيل منتج على أخر وهكذا.

ربما الإعلام سيف ذو حدين كما يقال ولكن حده السلبي أطول وأكثر إيقاعاً وذلك لعدة اسباب أهمها البحث عن الفائدة المادية ومن ثم عمليات الدعاية الصاخبة التي غرضها تلميع شخصيات معينة تكون هي أو مؤسساتها من يدعم المشاريع الإعلامية ويمكننا فقط رؤية تزايد عدد قنوات التلفاز اليمنية على سبيل المثال والنظر إليها بدون تحيز سياسي أو مذهبي وسنكتشف أنها مبنية على أيدلوجيات سياسية ترفع البعض وتشوه البقية، المشكلة لا تكمن فقط في عمليات التلميع وإنما استغلال العواطف وبناء أفكار وأوهام خاطئة وجعلها قانونا يسري على المجتمع. المجتمع اليمني بشكل عام قليل القراءة وإن وجد من يقرأ، ولا يمكن مقارنته مثلا بدول أخرى خاصة المجتمع الأمريكي ومع هذا فالشعب الأمريكي أول متهم من قبل فلاسفة الإعلام بأن وعيه مبني عن طريق الإعلام ولا يفهم إلا ما سمعه وشاهده من قنوات الإعلام ... هذا وهو شعب مطلع ، إذا فماذا نتوقع من سلبيات الإعلام في مجتمع نادر القراءة حتى إن صادف وأحب القرأة فستكون إختياراته حسب ما تم تعبئته من قنوات الإعلام.. سيسألني أي قارئ للموضوع اذا فما العمل ؟ الإجابة هي نقح ما ترى وقارن ولا تصدق كل ما تسمع ولا نصف ما تشاهد ..

معرض أبوظبي الدولي للكتاب والتقنيات الحديثة للنشر

تنطلق فعاليات الدورة الجديدة من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، وذلك خلال الفترة من 24 ولغاية 29 إبريل 2013 وبمشاركة قياسية من دور نشر عربية وأجنبية، وبرنامج مهني وثقافي حافل بالفعاليات ورموز الفكر والأدب، مع التركيز على النشر الإلكتروني والمحتوى الرقمي والتطبيقات الإلكترونية وأحدث التقنيات في عالم النشر، حيث سيوفر المعرض المساحة المثالية لمطوري المحتوى وموردي الخدمات لعرض منتجاتهم وخدماتهم على مجتمع النشر.

ونتيجة للإقبال الكبير على المشاركة في الدورة المرتقبة 2013، حيث فاقت نسبة الحجوزات حتى اليوم الـ 92%، فقد تمّ زيادة المساحة الإجمالية لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب عبر إضافة قاعة جديدة لمواكبة العدد الكبير من دور النشر، والذي وصل لحوالي 900 دار نشر من 54 دولة في الدورة الماضية لعام 2012.

وأكد مدير معرض أبوظبي الدولي للكتاب جمعة القبيسي المدير التنفيذي لقطاع المكتبة الوطنية في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أنّ معرض أبوظبي الدولي للكتاب بات يعتبر المعرض الأكثر تخصّصاً في المنطقة وأحد أسرع فعاليات النشر نمواً في العالم، حيث تتحول أبوظبي يوماً بعد يوم إلى مركز رئيس لتجارة الكتب العربية والأجنبية،

وأضحت نقطة مرجعية للناشرين والموزعين في منطقة الخليج العربي.

واعتبر أنّ معرض أبوظبي هو الفضاء المثالي لتلاقي التجارة والثقافة من خلال برنامجٍ المدروس متعدد الأوجه والمصمم خصيصاً لاستقطاب الزائرين العرب والأجانب، حيث يتنوّع البرنامج الثقافي للمعرض بما يوازي تنوّع سكان دولة الإمارات، في حين سوف يعيش الأطفال متعة القراءة من خلال الأنشطة التعليمية في ركن الإبداع، إضافة لاحتفاليات توقيع الكتب وجلسات النقاش الأدبية.

وتُقدّم منطقة النشر الرقمي للجمهور وأهل المهنة على السواء المزيد من الخيارات التقنية، كما سوف يقدم ركن الرسامين الذي يمتاز بحيويته منصة مثالية يعرض من خلالها أصحاب المواهب أعمالهم ويحصلون على النصح من الخبراء في هذا المجال. أما البرنامج المهني للعارضين فيوفر لهم منصّة تساعدهم على إقامة الصلات مع الناشرين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وما بعدها، وهذا يوفر نظرة على الاتجاهات الأحدث في صناعة النشر وكتب الأطفال والكتب المصورة وحقوق الترجمة.

وسوف يواصل معرض أبوظبي الدولي للكتاب التزامه في تقديم المساعدة لاتفاقيات الترجمة وذلك ضمن "أضواء على الحقوق"، حيث جرى توقيع المئات من مذكرات التفاهم لتمويل صفقات شراء حقوق نشر في الدورتين الماضيتين من معرض أبوظبي للكتاب، وهي المبادرة التي تموّل الترجمة من وإلى اللغة العربية بالإضافة إلى اتفاقيات حقوق النشر عبر العالم العربي.

وأوضح القبيسي أنّ معرض أبوظبي الدولي للكتاب قد أطلق عدداً من المبادرات الجديدة الرامية إلى تشجيع تطوير صناعة نشر قوية في منطقة الشرق الأوسط، مُتخذاً من ردود الفعل الإيجابية للغاية تجاه البرنامج المهني آلية لابتكار المزيد من المشاريع والمبادرات المميزة.

من جهته أكد محمد عبدالله الشحي مدير قسم النشر في قطاع المكتبة الوطنية بهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أنّ معرض أبوظبي الدولي للكتاب ينمو باضطراد مع توفير أبوظبي الوسيلة الأفضل للوصول إلى الاحترافيين في صناعة النشر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومع توافر ما يزيد عن 500000 من العناوين المعروضة – بـ 33 لغة – في كل عام، فإنّ إمكانية إتاحة فرص تجارية جديدة لا نهاية له.

هذا وسوف تشمل الدورة الـ 23 من معرض أبوظبي الدولي للكتاب في إبريل 2013، الإعلان عن الفائز بالجائزة العالمية للرواية العربية، وتتويج الفائزين بجائزة الشيخ زايد للكتاب، فضلاً عن تنظيم مؤتمر أبوظبي الدولي الثاني للترجمة. كما وتتواصل الشراكة والتعاون مع وزارة الثقافة، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الجامعات ونوادي الكتب، وغيرها من المؤسسات الثقافية الرسمية، وكذلك مع معهد غوته والرابطة الفرنسية بأبوظبي، إذ يتمثل هدفنا في أن نقدم إلى جمهورنا الكريم مجموعة مختارة من الفعاليات الأكثر تنوعاً والحافزة على التفكير، مما يعكس الساحة الأدبية والثقافية الثرية والنابضة بالحياة في منطقة الشرق الأوسط والعالم ككل.

وبناء على ذلك سوف يكون البرنامج الثقافي لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب للعام 2013 ثمرة تعاوننا مع جمهور الكتاب والقراء، وعالم النشر والعديد من الحواضر العلمية والثقافية التي تجعل المنطقة هذه مركزاً رئيساً للنشاط الأدبي والفكري. ولسوف يستمتع زوارنا بمجموعة واسعة من حلقات النقاش وجلسات القراءة، والحوارات والعروض التي يقدمها مؤلفون ذائعو الصيت على مستوى العالم والكتاب الجدد البارزين، في ميادين الأدب، والشعر، والمسرح، والقصة، واللسانيات، والروايات المصورة وأكثر من ذلك بكثير. ولسوف تنظم جلسات تتناول: "النسوية في الأدب واللغة"، و"قصص نشر ذاتي ناجحة"، و"المهاجرون في الغرب: وجهة نظر مؤلف" .

وتشتمل قائمة ضيوف المعرض على روائيين بارزين وشعراء وفنانين غرافيكيين وكتاب مقالات ورواد اجتماعيين، قدموا من الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا وشمال أفريقيا وأمريكا الشمالية، مما يعكس بحق الطابع الدولي لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب.

لا تضرب المرأة ولــو بــزهــرة

محفوظ عبدالله حزام

في الأصل أن القسوة ليست وطنها أعماق الإنسان ..ومن وهنا سنتكلم عن قوارير الحياة اللاتي يُنتهكن كل ثانية من العمر في زمننا المتهالك على أيدي طواغيت الأرض ...نعم طواغيت الأرض. فماذا تقول :لمن يعرف الكثير، لكنه يُكابر، ويمارس عملية قمع المرأة، ولو على استحياء. أليس ذلك يؤرق.. ؟ صدقوني أننا حين نقمع المرأة فإن الطفل سيولد مقموعاً سلفاً وكذلك المستقبل.

أعزائي:. المرأة هي الربيع وهي سر تجدد الحياة، وهي بسمة أطفالنا، وقضية غدنا ، ومفتاح الأمس، ووجه الماضي، وروح الحاضر..، وكل شيء في الحياة مرتبط بها .، ليست لدينا مشكلة أن يكابر أحد على هذا القول :.. المشكلة فعلاً هي لماذا القمع مازال في تصاعد مستمر حتى بأوساط المحسوبين على أنهم من أهل الثقافة، والاستنارة.. عجبي كل العجب!! متى ستُأخذ المرأة حقها الطبيعي المنصوص عليه في كل الشرائع وبشكل عادل ؟! وليست الإشارة هنا إلى حقها في التعليم، والعمل، والمشاركة السياسية، فهذه من المُسلمات والحديث عن الثوابت تشكيكٌ فيها. ما أقصده هنا بأن هناك حقوقاً أخرى يجب أن تأخذهُ.. لكن الأب، والأخ، والزوج، والأهل ..الجميع مازال يشدها إلى تحت الصخرة، والرماد، والعدم..حتى عند نومها. في الحقيقة مجتمعنا كابوس أليم يُداريه المتعلم ،والمدعي بالعلم..! كيف لا ؟! وكلٌ الرجال أيديهم، وألسنتهم خفيفة جداً باتجاه أرِقّ الكائنات.. كيف لا وهم لا يألون جهداً عن ممارسة العنف ولو بالحيلة الذهنية بطريقة فجة حتى وهم يمارسون خيانة ما. اليوم نلحظ الرجل إن أراد تغطية تقصيره أ و خطيئته فإنه يلجأ إلى حيلة مرضية وإن عجز، تناول قمعه إما بصفعة، أو تجاهلها، أو لجأ إلى كذبة صاخبة، أو بسمة ساخرة،أو وعد مغشوش، أو نظرة شيطان ! من أجل ذلك لابد أن تكون للروح، والذهن معاً إرادة في تطبيب الذات من ذلك الوسخ، وأن يسعى حامل تلك الفيروسات جاهداً ليكون فرداً صادقاً مع ذاته ،وأن لا يحول المرأة إما خادمة، أو أسيرة، أو مجرد جسر للعبور، أو قارب نجاة مؤقت، أو مظلة يستظل تحتها حتى يكون في منأى عن ألسنة اللهب،أو كلام سلبي لمجتمع أرعن..يجب أن لا نستمر في إرضاع المرأة طاقاتنا السلبية كل ثواني خطواتنا يجب أن لا نكون كما السوط المشتعل بحميم النار، يجب أن لا نستمر في تطبيق الشر، والعبث ..فالضوء يأتي كثيراً لكنه ربما قد يأتي يوماً ليتلاشى رويداً.. رويداً... ثم ينفد للأبد. للأبد..نعم للأبد.

Smawat2000@h0tmail.com

"لونجبورن" والحروب النابليونية

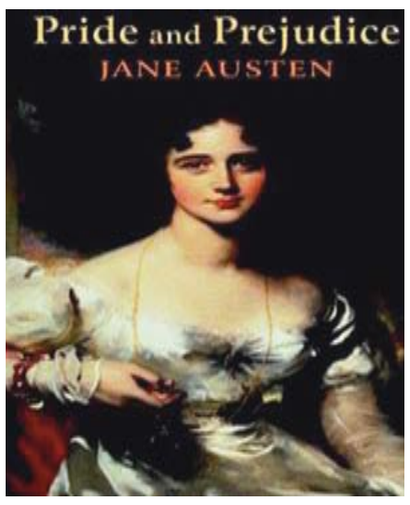

● قالت دار نشر أمريكية إن أديبة بريطانية كتبت رواية استنادا إلى رواية جين أوستن الكلاسيكية الشهيرة "كبرياء وتحامل" لكن بأعين الخدم.

وتركز الكاتبة جو بيكر في رواية "لونجبورن" التي ستطرح في الأسواق الأمريكية في وقت لاحق من العام على قصة حب بين الشخصيتين الرئيسيتين وهما خادم جديد وخادمة في بيت عائلة بينيت.

وقالت ديان كوجليانيس وهي محررة في دار نشر (الفريد كيه. نوف) في بيان :"رغم أن (لونجبورن) تعيد إلى الحياة جانبا مختلفا من الحياة في عالم أوجدته أوستن أولا إلا أنني تأثرت جدا بالطريقة التي تمكنت فيها هذه الرواية من أن تكون عملا روائيا متكاملا في حد ذاته."

وتصف الكاتبة في روايتها حالة الفوضى التي تسود في الطابق السفلي المخصص لخدم عائلة بينيت والاستعدادات لحفلات راقصة باذخة وكيف يفكرون في رب الأسرة ومأساة الحروب النابليونية.

وكتبت بيكر التي ولدت في لانكشير بإنجلترا وتقيم بها روايات أخرى، منها "ابنة حورية البحر".